العدد السادس أول مارس (آذار) ١٩٤٠ السنة الثالثة

«وعلى هذه الصخرة سأبنى كنيستى»
(متى ١٦ : ١٨)

«والصخرة كانت المسيح»
(كورنثوس الاولى ١٠ : ٤)

صحيفة أرثوذكسية دينية أدبية أسبوعية
تصدر فى أول كل شهر موقتا

لصاحبها ومحررها
عبد المسيح كنيسى

بشارع الاسماعيلية رقم ٣ — هليوبوليس (مصر الجديدة)

الاشتراك السنوى مقدماً
فى القطر المصرى ٢٠ قرشاً
فى البلاد الأمريكية ٢ دولار
فى البلاد الأخرى ٧ شلن

المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكينى

فهرس العدد السادس من السنة الثالثة

الصادر فى أول مارس (آذار) سنة ١٩٤٠

أول الأعياد المسيحية	للمثلث الرحمة المطران مسرة	١٩٣
عقيدة البعث فى نبوات حزقيال	للارشمندريت الياس اسطفان	٢٠٠
من فواجع الحرب	للشاعر اللبنانى حليم دموس	٢٠٤
معهد خالكى الأرثوذكسى	للشماس أغناطيوس فرزلى	٢٠٥
بدعة الحبل بلا دنس	للاستاذ فرنسيس العتر	٢٠٩
مصر كنانة الله فى أرضه	للشاعر قسطندى بك داود	٢١٣
صلاة فى مطلع كل صباح	للاستاذ حبيب الخورى الأنطاكى	٢١٤
نهضة الارثوذكسية	للدكتور سمعان نجار	٢١٥
أخبار الكرسى الأسكندرى	لقلم التحرير	٢١٦
« « الانطاكى	« «	٢٢١
« « الاورشليمى	لمكاتبنا الفلسطينى	٢٢٣
الأرشمندريت مكاريوس صوايا	لقلم التحرير	٢٢٤
كتاب بهجة النفوس	مكتبة الصخرة	٢٢٥

« وعلى هذه الصخرة سأبنى كنيستى »
(متى ١٦ : ١٨)

« والصخرة كانت المسيح »
(كورنثوس الاولى ١٠ : ٤)

صحيفة أرثوذكسية دينية أدبية أسبوعية تصدر فى أول كل شهر موقتاً

العدد السادس — أول مارس (آذار) ١٩٤٠ — السنة الثالثة

أول الاعياد المسيحية [1]

من اقوال العلامة المثلث الرحمة السيد جراسيموس مسرة

مترو بوليت بيروت السابق

« افرحى ايتها السموات . ولتبتهج الارض. ولتندفع الجبال »
« سروراً . لان الله قد رحم شعبه . وعزّى متواضعى شعبه »
(اشعياء ٤٩ : ١٣)

إن كنيسة الله الأرثوذكسية : الواحدة ، المقدسة ، الجامعة، الرسولية ، تحتفل منذ نشأتها احتفالات فخمة وتقيم مواسم عظيمة ، أولها وأجلها هذا العيد المقدس الذى تحتفى به اليوم ، لأن موضوعه انما هو البشرى بظهور الاله المتأنس وحلول الكائن الأزلى، ومعرفة مالىء الكل الذى « إلى خاصته جاء . وخاصته لم تقبله »[2] والذى « كان فى العالم . والعالم به كوّن . والعالم لم يعرفه »[3]

---

(١) بمناسبة عيد « بشارة العذراء » الواقع في اليوم الخامس والعشرين من الشهر الجارى

(٢) يوحنا ١ : ١١

(٣) يوحنا ١ : ١٠

فخضع الملاك حالا للصوت السيدى وأتى الى مريم البتول. ودخل إليها وقال لها : « افرحى يامتلئة نعمة » (١) لتواضعها وعفتها وتقواها. افرحى يامن اعطيت أن تسع من لاتسعه السموات. افرحى ياعموداً للغمام حوى الاله الذى قاد اسرائيل فى البرية. افرحى أيتها البتول لأنكِ — وأنتِ وارثة عن آدم طابع الخطيئة والموت والفساد — تلدين ابناً مانحاً آدم وحواء وكل ذريتهما ختم البر والحياة وعدم الفساد. افرحى ياوالدة «صخرة الدهور» (٢) افرحى لأن نبوات الأنبياء قد تحققت اليوم فيكِ. وعنك قال الروح القدس على فم أشعياء النبى : « ها ان العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى اسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا » (٣) افرحى . . . وماذا أقول ! لأنك تميزت عن كل البتولات أذ غدوت أهلا لأن تكونى أما لرب المجد والجبروت

فلما سمعت العذراء هذه الاقوال ورأت أمامها صورة بهية ، وسمعت صوتاً ملائكياً يناديها . فكرت فيما عساه أن يكون هذا السلام (٤) وفى ماتعنيه هذه البشرى الملائكية من السر الغامض والحدث الرهيب ! . . مَن هو هذا الذى يقرىء السلام ابنة بائسة وضيعة ! . . لعله ملاك تمثل فى جسم انسان ! . . ترى إلى أية معجزة مقبلة يشير بقوله لى « افرحى » وبأية منحة شريفة ينبىء هذا الكلام ! . . اذا كنت لا أدرك الرسول فكيف أعرف مرسله ! وإذا كنت أرتعد من العبد فكيف ألد السيد !

وبينما هى فى هذه الحال من الفزع والاضطراب ، قال لها الملاك : « لاتخافى يامريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله . وها انت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع . هذا يكون عظيماً . وابن العلى يدعى . ويعطيه الرب الاله كرسى داود أبيه

(١) لوقا ١ : ٢٨
(٢) اشعياء ٢٦ : ٤
(٣) اشعياء ٧ : ١٤ ومتى ١ : ٢٣
(٤) لوقا ١ : ٢٩

ويملك على بيت يعقوب ولايكون لملكه انقضاء » (١)

فقالت مريم للملاك : « كيف يكون لى هذا وأنا لست أعرف رجلا » (٢) كيف يأتى ثمر من أرض بلا زرع ! وكيف تحتمل الطبيعة البشرية الامتزاج باللاهوت ! وكيف يصير غير الممكن ممكناً !

فأجاب الملاك وقال لها :

« الروح القدس يحل عليك » (٣) يامريم ليقدسك لحماً ودماً . ويجعلك إناءاً له ، ويطهّرك من وصمة الخطيئة الجدّية

« وقوة العلى تظللك » (٤) ليعظم شأنك بين العالمين . وتظل بكارتك غير متثلمة فى الولادة ، كما كانت مصونة قبلها ، وستلبث بعدها سالمة نقية

« ولذلك فالقدوس المولود منكِ يدعى ابن الله » (٥) هذا ما أمرت أن أقوله لكِ . فلا اتجاسر ايتها البتول أن اتكلم بما لم أسمعه . ولا أستطيع أن أعلمك ما لم أتعلمه . فإننى انادى بالعجب صريحاً . ولكنى عاجز عن ادراك كنهه . انه لحبل غريب وولادة تفوق الوصف . فسبحى اذاً المولود ولاتبحثى فى أمر الموهبة ! « وهوذا اليصابات نسيبتكِ حبلى بابن فى كِبرها . وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقراً . لأنه ليس شىء غير ممكن لدى الله » (٦)

فقالت مريم : « ها أنا ذى أمة الرب . فليكن لى كقولك » (٧)

« وحالما تقبلت سيدتنا المجيدة بشرى الملاك جبرائيل ، حبلت بالاله الأزلى الذى ارتضى بان يتأنس لخلاص العالم تأنساً لايفسر ، واتحد بالبشر اتحاداً يسمو الادراك » (٨) « والكلمة صار جسداً وحل فينا » (٩)

(١ و ٢) لوقا ١ : ٣٠ - ٣٤
(٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧) لوقا ١ : ٣٥ - ٣٨
(٨) ميناون ٢٥ مارس (آذار)
(٩) يوحنا ١ : ١٤

وهكذا انصرف من عندها الملاك وصعد إلى حيث نزل . وخليق بنا نحن المؤمنين ان نهتف مع زكريا الكاهن ونقول فى هذا المقام :

« تبارك الرب اله إسرائيل لأنه افتقد وصنع فداء لشعبه . وأقام لنا قرن خلاص فى بيت داود فتاه . كما تكلم على أفواه انبيائه القديسين الذين هم منذ الدهر . خلاص من اعدائنا ومن أيدى جميع مبغضينا . ليصنع رحمة مع آبائنا ويذكر عهده المقدس . . . بتحنن رحمة إلهنا التى بها افتقدنا المشرق من العلاء . ليضىء على الجالسين فى الظلمة وظلال الموت لكى يهدى اقدامنا فى طريق السلام » (١)

فيا أيها الأغنياء والفقراء . ايها الأحداث والعذارى . الكهنة واللاويون الشيوخ والشباب أيها الملوك والقواد . هلموا بنا جميعاً لنلبس أبهى الحلل الروحية استبشاراً بقدوم ربنا ومخلصنا وفادينا يسوع المسيح لأن هـذا اليوم هو بدء الأعياد ورأس الفداء

مجدوا الله الذى ظهر فى الجسد . اسجدوا لمن أتى لخلاصنا . سبحوا من جد دنا وأحيانا وأقامنا وفدانا وأنارنا وهدانا . ووهبنا فيوضاً من الخيرات وأغنانا . له الشكر والتسبيح والكرامة والسجود الى الأبد . آمين

***

« الصخرة » : قد ورثنا ، عن آبائنا القديسين الأطهار ، شرف الاحتفال بهذا العيد الكريم ، منذ انبثاق فجر المسيحية وعلى ممر الأجيال حتى انقضاء الدهور ، تقديساً لما أعلنه الوحى فى الكتاب الإلهى . وباحتفالنا به نحرص الحرص كله على ذكرى مزدوجة ألا وهى :

(١) بشرى الملاك جبرائيل للسيدة العذراء بميلاد الفادى الوحيد .

(٢) حبل العذراء بالمسيح الإله (تقدس اسمه) حبلاً منزهاً عن كل خطيئة

(١) لوقا ١ : ٦٧ ـ ٧٩

أما سوى الرب يسوع من البشر المائتين ، فقد حبل بهم جميعاً فى بطون أمهاتهم وولدوا ملوثين بالخطيئة والفساد . لأنه « بانسان واحد دخلت الخطيئة الى العالم . وبالخطيئة الموت . وهكذا اجتاز الموت جميع الناس لأنهم جميعاً قد خطئوا » (١)

ولذلك فكنيستنا الأرثوذكسية الكاثوليكية ، الأمينة دون غيرها على الاحتفاظ بوديعة الايمان النقى « المسلم مرة للقديسين » (٢) تشجب شجباً تاماً بدعة « الحبل بلا دنس » التى يستسيغها ، كفراً وضلالا ، اصحابنا اللاتين ومسترزقة بعض الشرقيين المنقادين اليهم انقياداً أعمى — لما فيها من الاعتداء الصارخ على حق الله بزعمهم الباطل : أن حبل القديسة (حنة) بالسيدة العذراء كان ، والعياذ بالله ، منزهاً عن دنس الخطيئة الأصلية

وصفوة القول أن كنيسة الله الارثوذكسية : الواحدة ، المقدسة ، الجامعة ، الرسولية — لإيمانها إيماناً وطيداً بصدق الاسفار الإلهية ، وتمسكها تمسكا شديداً بالتقاليد الرسولية ، واحكام المجامع المسكونية ، وتعاليم الآباء القديسين وجهابذة المعلمين اللاهوتيين — تعتقد وتقرر وتعلم أن حبل العذراء بالمسيح رب المجد هو وحده الحبل المبرأ من الخطايا جميعاً . هذا هو « الحبل بلا دنس » الذى تعنيه الكنيسة وتقصده فى احتفالها بعيد البشارة . على انها لاتسلم مطلقاً بان مخلوقة من بنات حواء قد حبل بها خلواً من دنس الخطيئة الآدمية الوراثية ، مهما سمت منزلتها عند الله ولو كانت مريم العذراء . لأن الاعتقاد بذلك انما هو تجديف وبدعة فى الايمان ، ولو كان القائل به بيوس التاسع رب الفاتيكان . . .

(١) رومية ٥ : ١٢

(٢) الآية الثالثة من رسالة يهوذا

عقيدة البعث

فى نبوات حزقيال النبى

كان النبى والكاهن حزقيال (واسمه بالعبرانية يحزقيال أى الله يقوى) ابن الكاهن بوزى ولعله من سلالة صادوق الكهنوتية [١] سباه الملك نبوخذ نصر إلى بابل فى السنة الحادية عشرة قبل خراب أورشليم مع يهويا كين ملك اليهود الشاب - الذى لم يكن قد جلس على أريكة الملك إلا منذ ثلاثة أشهر - وبعض أعيان المملكة والكهنة فى السبى الثانى سنة ٥٩٨ ق . م . وأسكنه مع الملك والأعيان فى موضع يسمى تل أبيب أى تل السنبلة [٢] عند نهر كبار [٣] وكان متزوجا وله

(١) يرجح أن حزقيال كان من سلالة صادوق الكهنوتية الذى كان فى أيام داود النبى (ملوك ثانى ١٥ : ٢٤) لأنه قال أن أكثر الكهنة فى الجلاء ضلوا مع الشعب وخدموا أمام أصنامهم وإن الكهنة الذين من سلالة صادوق وحدهم لبثوا مقيمين العبادة لله وكانوا وحدهم يحرسون بيت الله (حزقيال ٤٠ : ٤٦ و ٤٤ : ١٥و٤٨ : ١١)

(٢) قرية على الجنوب الشرقى من مدينة بابل سكنها بنو اسرائيل فى السبى البابلى (حزقيال ٣ : ١٥)

(٣) نهر كبار كان يخرج من بين النهرين ويصب فى الفرات بقرب بابل وهو غير نهر خابور الجارى فى الشمال وهو يخرج من العيون التى برأس العين وينضم اليه نهر نصيبين فيصير نهراً كبيراً يمتد فيسقى شمالى (بين النهرين) ثم ينتهى إلى قرقيسيا ويصب عندها فى الفرات . وهو المراد فى قول أخت الوليد بن طريف ترثيه :

أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تحزن على ابن طريف

وفى شرقى الدجلة نهر قابور الحسنية من أعمال الموصل وعليه قرى كثيرة وهو ينبع من أرض أرمينية بين مدينة بتليس وبحيرة (وان) ويجرى إلى الجنوب

بيت خاص به [١] وماتت زوجته بغتة للسنة الرابعة من دعوته إلى الخدمة النبوية [٢] التى مارسها اثنتين وعشرين سنة ، فى أوقات الشدة والويل والغضب لأن مملكة اسرائيل كانت قد اندثرت ومملكة يهوذا بدأت بالتلاشى والفناء بسبب خطايا الشعب الذى ارتطم فى عبادة الأصنام والظلم والفساد . ولما دعى النبى إلى الخدمة كان ابن ثلاثين سنة على الأرجح لأنه افتتح سفر نبوءته بقوله « فى السنة الثلاثين فى الشهر الرابع وأنا بين الجلاء على نهر كبار ، انفتحت السماوات ورأيت رؤى الله » [٣] وكان فى عصره دانيال النبى فى بابل إلا أن حزقيال كان نبى الأمة الخصوصى لأن دانيال كان فى باب الملك نبوخذ نصر . يتصرف فى رياسة المملكة [٤] ويلتمس النبوة عند الحاجة فقط . أما حزقيال فكان على مثال أشعيا وأرميا منصرفاً إلى النبوة والتعليم والانذار كل أيام حياته وجعل بيته مدرسة يجتمع اليه الشيوخ والاتقياء وأعيان الشعب فيتلو عليهم نبواته ويوبخ المتمردين جهراً [٥] ويحضهم على التمسك بعبادة الله الحق

ومن جهة سنة وفاته فانها غير معروفة . أما ماجاء فى أخبار المتأخرين من أن

الغربى ماراً على بتليس وسعرت ويصب فى نهر الدجلة على بعد ١٥ ميلا من مدينة زافو الواقعة على جزيرة فى الخابور وهى مشهورة بكثرة الفواكه .

(١) حزقيال ٣ : ٢٤ و ٨ : ١ و ٢٤ : ١٨

(٢) وقد حدثنا عن وفاة زوجته فقال : « وكانت إلى كلمة الرب قائلا : يا ابن البشر هانذا آخذ عنك مشتهى عينيك بضربة فلا تلطم ولا تبكِ ولا تذرف دمعة تنهّد ساكتاً ولا تقم مناحة على الميت بل اعصب عليك عصابتك واجعل حذاءك فى رجليك ولا تلتثم على شاربيك ولا تأكل خبز الناس . فكلمت الشعب فى الصباح وماتت امرأتى فى المساء فصنعت فى الصباح كما أمرت » (حزقيال ٢٤ : ١٥ — ١٨ حسب الاصل العبرانى)

(٣) حزقيال ١ : ١ (٤) دانيال ٢ : ٤٩ و ٦ : ٣

(٥) حزقيال ٨ : ١ و ١١ : ٢٥ و ١٤ : ١ و ٢٠ : ١

واحداً من أبناء جنسه قتله لأنه كان يوبخه على عبادة الاوثان فلا يركن اليه لأن اسم حزقيال كان مكرّما وموقراً بعد وفاته وكان اليهود يشيرون إلى قبره بقرب مدينة كربلا الواقعة بجوار مدينة بابل. وما انفكوا يزورونه زماناً طويلا حتى القرون الوسطى من التاريخ .

ومما امتاز به حزقيال على غيره من الانبياء، جزالة ألفاظه وأساليب استعاراته البديعة والمعانى الصريحة البالغة حد الاعجاز أحياناً . وكما كان أرميا ينادى فى أورشليم بين من بقى من أهلها بالتمسك بعروة عبادة الحق ويوبخهم التوبيخ القاصم على تمردهم على عبادة الله ، كان حزقيال بين أنبياء الجلاء فى بابل يندد بتعاليم الأشرار وانحيازهم مع الكهنة إلى عبادة الاوثان ويحرضهم على التوبة والرجوع إلى ديانة آبائهم المقدسة . والفرق بينه وبين سائر الانبياء هو أن أقواله النبوية هى الرؤى التى تراءت له فيرويها بطابع صورتها وينتقل فيها من المجاز إلى الحقيقة ولذلك نجد فى سفره الغموض الذى لايدرك سره إلا الراسخون فى معرفة أحوال تلك الايام وعوائد أهلها وعبادتهم ورسوم هيا كلهم ونقوشهم الدينية . وقد أصاب القديس ايرونيموس بتسميته نبوات حزقيال : —

(Oceanus et mysteriorem Dei labyrinthus)

أى : « الأوقيانوس وتيه أسرار الله »

وينقسم سفره إلى ثلاثه أقسام كبيرة مدرجة فى ٤٨ فصلا . فالقسم الاول من (١ إلى ٢٤) كتب قبل خراب أورشليم ويتضمن دعوة حزقيال إلى الخدمة النبوية ونبوات مختلفة عن القضاء المزمع أن يحل على اليهود بسبب شرورهم وانصياعهم إلى عبادة الاصنام . والقسم الثانى (من ٢٥ — ٣٢) نبوات على الامم الذين كانوا أعداء اليهود وما فتئوا يضمرون لهم الشر لتذليلهم وهم بنو عمون والمؤابيون والادوميون والفلسطينيون والمصريون وأهل صور وصيدا فأنذرهم النبى كلهم بسقوطهم وخراب بلادهم . والقسم الثالث (من ٣٣ — ٤٨) نبوات عن رجوع اليهود إلى بلادهم وبناء الهيكل الجديد فى زمن ملكوت المسيح والنصرة على العبادة الوثنية

ومن أشهر نبواته وصفه قيامة الاجساد فى يوم البعث العام . ورمزه إلى صليب السيد يسوع المسيح . وصورة شبه مجد الرب .

(اولا) : قيامة الاجساد العامة

خاطب الرب نبيه حزقيال فى القسم الثالث من انبائه يدعو آل اسرائيل أن لا ييأسوا من ربقة معاصيهم وخطاياهم فقال « ليست مرضاتى بموت المنافق لكن بتوبته عن طريقه فيحيا . توبوا . توبوا عن طرقكم الشريرة . . فان بر البار لاينقذ فى يوم معصيته كما أن نفاق المنافق لايهلكه فى يوم توبته . فان تاب عن خطيئته وأجرى الحكم والعدل . . وأدّى ما اختلسه وسلك فى رسوم الحياة من غير أن يصنع اثماً . . . فجميع خطاياه لاتذكر »(١)

ثم إنبأهم النبى أن - فى تلك الأيام - وكانت السنة الثانية عشرة فى اليوم الخامس من الشهر العاشر، قد أتى إليه رجل نجا بنفسه من أورشليم قائلا قد ضربت المدينة. وكان قد خاطبه الرب فى المساء قبل أن أتى هذا الرجل بذلك. على أن الذين بقوا فى الأرض لم يكفوا عن خطاياهم وشرورهم ونجاسة الاصنام التى يعبدونها فأنذرهم بأنهم سيجلبون على انفسهم غضب الله مرة أخرى ووبخ سامعيه على نفاقهم إذ يدخلون اليه دخول جمهور ويجلسون أمامه يستمعون كلامه لكنهم لايعملون به لانهم بافواههم يبدون الرضى وبقلوبهم يتبعون الاصنام « كأغنية حب من ذى صوت مطرب يحسن العزف فيستمعون الكلام ولكن لايعملون به » (٢)

ثم انتقد اعمال الرعاة الذين لم يرحموا الرعية الموكول امرها اليهم فيتسلطون عليهم بقسوة وقهر . فتاهوا وليس من ينشد ولا من يتطلب . وقال لهم ان الرب سيبيدهم وينقذ شعبه من أيديهم ويكفهم عن الرعاية فلا يكونون لهم مأكلا

(١) حزقيال ٣٣ : ١١ — ١٥

(٢) حزقيال ٣٣ : ٢١ — ٣٢

ويقيم لشعبه راعياً واحداً وهو داود الثانى (المسيح الإله) ويكون راعياً أميناً وشفوقاً بسياسته لهم فينزل البركات عليهم بحمايته ويخلّصهم الى الأبد فيكونون مطمئنين آمنين (١)

ثم خاطبه الرب وقال له ما معناه : ان آل اسرائيل لما سكنوا فى ارضهم نجسوها بأعمالهم ولما دخلوا بين الامم دنسوا اسمى ولكن لكى تعلم الامم انى انا الرب. فإنى اقدس اسمى العظيم وارد شعبى من بينهم واجمعهم من جميع الأراضى وأتى بهم الى أرضهم . وأنضح عليهم ماء طاهراً فيطهرون من جميع نجاساتهم واسكنهم فى الأرض التى اعطيتها لآبائهم . ويكونون لى شعباً (٢) ولكن فليعلموا انه ليس لأجلهم أعمل ذلك بل لتعلم الامم انى انا الرب . بنيت ما كان متهدماً وجعلت الارض المستوحشة جنة عدن بعد ان كانت خراباً على عينى كل عابر (٣)

(يتبع)

الاسكندرية

الارشمندريت
الياس انطفان

من فواجع الحرب

وأفجع ما شاهدت فى الحرب مرة ثلاثة اطفال وبنت ووالده
تراموا على الغبراء والثلج فوقهم تساقط . والأم الحزينة راقده
دنا منهمُ بعض الكرام فما رأوا سوى جثث من شدة الجوع هامده

حليم دموس

(١) حزقيال ٣٤ : ١ — ٣١
(٢) حزقيال ٣٦ : ١٦ — ٣٨
(٣) حزقيال ٣٦ : ٣٢ — ٣٨

معهد خالكى الارثوذكسى (١)

(٢)

مدرسة الاسكندرية اللاهوتية

ليس بين المعتنين بالشؤون الكنائسية من لا يذكر اسم « مدرسة الإسكندرية اللاهوتية » العظمى لما خلدته فى سجل التاريخ من الأثر الطيب والشهرة الذائعة وقد كانت لعهدها موطنا لشتى العلوم الدينية والمدنية حتى امتد سلطانها الروحى الى جميع البلاد المصرية وسائر الأقطار، بفضل العلماء الإكليريكيين وغير الإكليريكيين الذين تقلدوا مناصب رياستها والتعليم فيها . وما برحت الأرثوذكسية تفاخر بنفيس مؤلفاتهم وتسترشد بصائب آرائهم وصادق تعاليمهم

قسم المؤرخون مدة قيام هذه المدرسة بعملها الثقافى الى دورين : (الأول) سنة ١٨٠ للميلاد الى سنة ٢٠٢ وفى هذه السنة اضطرت إلى غلق أبوابها بسبب ما عصف بالمسيحيين من الاضطهادات المتوالية التى أودت بحياة الكثيرين منهم فتفرق طلابها وتشتت رؤساؤها وأساتذتها . و (الثانى) من سنة ٢١١ الى سنة ٥٠٤

وقد اختلفت المصادر التى نعتمد عليها فى تحديد الزمن الذى أنشئت فيه مدرسة الإسكندرية اللاهوتية . فالبعض ، مثل فيلبس السودينى ، يقولون انه فى أواسط القرن الثانى للميلاد وبمساعى الفيلسوف أثيناغورس المعترف . وآخرون ، مثل أوسابيوس المؤرخ الكنسى الشهير ، ينسبون تأسيس هذا المعهد الى زمن أقدم

(١) تأخر نشر هذا المقال الى اليوم بسبب كثرة المواد . راجع السنة الثانية من « الصخرة » صفحات ٧٧ — ٨١ و ٢٣٨ — ٢٤٢

من ذلك . وغيرهم ، مثل القديس ايرونيموس ، يرجعونه الى القديس مرقس الإنجيلى كاروز الديار المصرية .

ومن الجدير بالتنويه أن تشكيل المدارس المسيحية فى العالم طفق من سنة الى أخرى يتطور ويرتقى حتى أصبح ذا صبغة علمية . فتناول برنامجها الدراسى المسائل النظرية والعلوم الفلسفية . وضربت بسهم وافر فى العلم والعمل ، مما رفع منزلة المسيحيين فى الأوساط الوثنية نفسها . وأخذت الأصول اللاهوتية تعلم على نسق منظم بديع فاستحالت تلك المدارس الى معاهد عليا وجامعات أو أكاديميات ضارعت أعظم المدارس العلمية الراقية ولا سيما (مدرسة الاسكندرية الوثنية)

وقد اشتهرت مدينة الاسكندرية ، فى ذلك الحين ، بمهارة علمائها وتفوق فلاسفتها لأنها كانت مركز الادباء والعلماء والشعراء ، وكعبة الفلاسفة على تعدد مذاهبهم وتضارب مشاربهم وتباين آرائهم . فهذه المدينة السكرى بنشوة الوثنية ونمائها ، الثملى بمبادىء الفلسفة والعلوم — بينما المسيحية الناشئة كان مثلها فى الوجود مثل المصباح الموضوع تحت المكيال ، والضياء المحجب فى زوايا المعابد والاديار والسراديب والديناميس والكنائس السرية ، حرصاً على حياة أبنائها المهددة بالفتن والاضطهادات — هذه المدينة عدوة يسوع المصلوب ومبادئه وأتباعه اذا بها تنقلب من حال الى حال . واذا بالعالم كله يرى فيها عجباً ومجداً وعزة وازدهاراً لم يره من قبل . فتصبح الاسكندرية ، بعد تشييد المدرسة اللاهوتية المسيحية فيها عاصمة العلوم والمعارف والفنون والآداب ، ومقر الدراسات الدينية المستفيضة ، ومجمع علماء اللاهوت الذى لا يبارى ، وملتقى فقهاء النصرانية الافذاذ . وتعدو فوق ذلك عاملا كبيراً فى انهيار اليهودية وتفكك الوثنية وتقاص ظل « المعرفة الملتوية » . والعبرة كل العبرة هى أن المسيحية قد بلغت أوج مجدها فى عصر لم يكن فيه علم اللاهوت مرتكزاً على أساس ثقافى متين مناسب للحاجة والفضل كل الفضل للسلف الصالح من رجال الدين العلماء وآباء الكنيسة الاجلاء الذين

انتهزوا الفرص وعرفوا كيف يستغلون الحركة العلمية العالمية ، ويأخذون بأسباب الرقى والتقدم والعمران .

أجل ! فقد صرعت مدرسة الاسكندرية اللاهوتية فلسفة « فيلون » العالم اليهودى فى القرن الاول الميلاد — وكان هذا الفيلسوف متفرغاً للشؤون اليهودية الدينية والتاريخ والفلسفة واضعاً نصب عينيه أن يوفق بين النصوص المنزلة على يد موسى النبى الخاصة بتكوين المخلوقات ، وبين فلسفة أفلاطون الوثنية وفلسفة المسيحيين اللا أدريين الذين — بعكس « فيلون » — كانوا يريدون أن يجمعوا بين الوثنية اجمالا والفلسفة اليونانية خاصة ، وبين المسيحية . فانحرفوا عن الطريق السوى وتورطوا فى اعوجاج فادح وعجز بيّن ، ألا وهو اعوجاج الغاية وعجز الوسيلة .

وتغلبت على مذهب « الافلاطونية الجديدة » الذى كان يتولى قيادته أمونيوس سقا الاسكندرى وتلميذه بلوتينوس . فأعادت نظريات أفلاطون إلى مجدها السالف ، وردت تعاليم أرسطو إلى ما كانت عليه قديما من سمو المنزلة ورفعة المقام .

* * *

وظلت المسيحية ظافرة منتصرة ، ومابرحت إلى اليوم حريصة على ما أحرزته بتعاليمها وعقائدها وفلسفتها ولاهوتها من الاعتبار العالمى والكنسى والعلمى . ونحو أواخر القرن الثانى حتى أوائل الثالث ، بلغت مدرسة الاسكندرية شأواً بعيداً فى ميدان اللاهوت واعتلت سدرة الكمال من ناحية الانتاج . ومن أشهر رجالها علما وأوفرهم انتاجا ، وأبدعهم ابتكاراً : باندينوس واكليمنضوس الإسكندرى والكسندروس الاورشليمى والعلامة أوريجانس وأيركليس وأثناسيوس الكبير وديديموس الضرير وروذون وغيرهم :

وكانت دائرة البحث والتفكير ، فيما يختص بالقواعد اللاهوتية التى تدرس فيها منحصرة فى هذه المبادىء الثلاث:

(١) حرية التمحيص والاستقراء

(٢) الموازنة بين الايمان والعلم أو ائتلافهما ووحدتهما

(٣) إستعمال التفسير المجازى — الرمزى ، أو الاستعارى — المعنوى

أما الأبحاث الثقافية والموضوعات والقضايا التى عنيت بتلقينها للطلاب فكانت تشمل فروع علم اللاهوت على النحو الذى يسير عليه اصطلاح هذا العلم فى العصر الحديث . منها : التفسير والعقائد والآداب والتاريخ والنقد والجدل والخطابة عدا المعلومات الأخرى الفنية والعلمية ، بماشاة لما يجرى بهذا الشأن فى المعاهد غير الدينية

* * *

مدرسة قيسارية اللاهوتية

وكان لمدرسة الاسكندرية فرع فى بلدة قيسارية من أعمال فلسطين ، قام بتأسيسه معلم الكنيسة العظيم (أوريجانس) الذى غادر وطنه ، القطر المصرى ، عام ٢٣١ واستقر فى فلسطين

وقد ازدهرت هذه المدرسة فى أيامه وذاع صيتها فى الآفاق . وكان لها تاريخ مجيد يذكر بالفخر والاعجاب . وتقدمت تقدما حثيثاً فى أوائل القرن الرابع المسيحى لعهد كل من القس بمفيلوس وأوسابيوس أسقف قيسارية .

ومما لفت اليها أنظار المعاصرين حتى شدوا اليها الرحال ويموا ساحتها ، ما اتصل بهم عن (مكتبتها الكبرى) الثمينة . فقد كانت عامرة بالمجلدات الضخمة فى شتى الفروع الدينية والعلمية وأنفس المؤلفات اللاهوتية ، وفى مقدمتها مجموعة (الكتاب المقدس) فى خمسين مجلداً ، للعلامة أوريجانس ، معجزة الدهور

بشماس

اغناطيوس فرزلى

(يتبع)

L'hérésie de l'Immaculée Conception

بدعة الحبل بلا دنس

« إذا فماذا ؟ ألعلنا نحن أفضل ؟ كلا . البتة . فانا قد برهنا أن اليهود »
« واليونانيين اجمعين إنما هم تحت الخطيئة » (رومية ٣ : ٩)

(١٣)

وعدنا فى العدد الماضى أن نكتب كلمتنا الأخيرة فى هذه القضية الهامة ووفا بالوعد نقول : لا يفتأ القائلون بالحبل المريمى المنزه عن دنس الخطيئة الاصلية يعلمون ذويهم أن « طريق الخلاص » انما هو الايمان بذلك الحبل الذى جحده السابقون وقال به اللاحقون ! ولا ينفكون يروجون لما يدعون بلجوئهم الى جميع وسائل الترغيب ، من أخويات ، الى تسعويات ، الى مداليات ، الى غفرانات ، الى ثياب العذراء الزرقاوات التى تقى لابسيها عذاب النيران المطهريات ، الى ثيابها السوداوات التى تقيهم عذاب النيران الجهنميات ! ولا يزالون ينادون بأن الكنيسة هى التى جهرت بذلك الحبل المبرأ من الدنس ! وهم يعلمون أن بطاركة وأساقفة الكنائس الرسولية ، المنبثة فى الاقطار الشرقية — عندما دعاهم بيوس التاسع ليشركهم معه فى تقرير ذلك الحبل — قد ردوا دعوته بالاجماع ورفضوها رفضاً باتا ، كما يعلمون أن ذلك الرد الاجماعى وهذا الرفض البات لم يثنياه عن تقرير ما رآه لنفسه رأيا ، فقرر ما قرر ، وهو يعلم أن الغرب كله لا يحوى من الكنائس الرسولية غير كنيسة واحدة ، هى الكنيسة الرومانية ، كما يعلم أن شهادة الفرد باطلة

Testis unus, testis nullus. Témoin seul, témoin nul

ولما كان القرار الذى أصدره فى ذلك الشأن الخطير ، لم يعززه من أصوات الكنائس الرسولية غير صوت الكنيسة الغربية ، كان ملغى بطبيعته وباطلا بطلاناً أصلياً .

تضارب القائلين بهذا الحبل فيما يعتقدون

قال الأب شكر الله مراد فى نبذته فى « الحبل بلا دنس » المعنونة : « كلك جميلة يامريم » والمطبوعة سنة ١٩٠٤ (صفحة ٤) : إنه — بمناسبة اليوبيل الخمسينى لتثبيت عقيدة الحبل بلا دنس — كان يتكلم فى موضوع هذا الحبل مع جمهور من الرجال والشبان والاولاد ! فلاحظ من نظر الكثيرين أنهم لم يفهموا كلامه ...

وقال المنسنيور قزمان — فى النشرة الثالثة من نشراته الخمس المطبوعة سنة ١٩٢١ (صفحة ٤٠) : « إن بعض الجهال — عند الكلام على الحبل بالعذراء منزهاً عن دنس الخطيئة الأصلية - يقررون أن والديها - لدى تأديتهما الحق الزواجى — كانا منزهين عن لوازم (مستلزمات) الشهوة التناسلية » . . .

وقد فهم بعض جهلة القرون الوسطى من عبارة « الحبل بمريم بلا دنس » أنها — عليها السلام — قد حبل بها عن غير الطريق الطبيعى . . .

والذى لاحظناه نحن على كثيرين من القائلين بهذا الحبل غير المدنس ، أنهم يعتقدون أن المراد به انما هو التدليل على أن السيدة العذراء قد حبلت بالسيد المسيح ، دون أن تفض بكارتها ، أو تدنس طهارتها . . . وإذا وقفتهم على المعنى الذى يرمى اليه القائلون بهذا التعليم ، الذى لا يسلم به العقل ولا النقل ، عراهم العجب ، وظنوا أنك انما تحاول التضليل بعقولهم لغرض فى نفسك ! .

الخطيئة الاصلية وتعليم كنيسة الله الارثوذكسية

علمتنا الكنيسة المقدسة أن الله تعالى قد جبل الانسان مبرراً ، منزهاً عن كل فساد ، غير أن حسد إبليس قد أوقعه فى الخطيئة فالموت ، ونزع عنه ثوب البرارة وجرده من تلك النعمة السامية التى تصيره ابنا لله ووارثا لملكوته السماوى ، وجعله خاضعا للسلطان الغشوم ، سلطان ذلك الحسود اللعين

وهوىّ (بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء) آدم، الانسان الأول، هوى أبناؤه جميعا ، ففقدوا نعمة التبنى التى فقدهـا ، وغدا الحبل بهم ، ملوثا بخطيئة

جدهم ، وهذه الخطيئة هى التى عرفت بالخطيئة الأصلية ، والتى لا تمحى الا بالمعمودية .

وفيما قاله القديس ايفوديوس أول أساقفة أنطاكية المعاصر للرسل من أن « السيدة العذراء قد عمدت من يد سيدنا يسوع المسيح — مما قرره الأب لوريول الجزويتى فى كتابه « الكوكب الشارق فى مريم سلطانة المشارق » على ما قدمناه فى مقالنا السابق — اعتراف صريح بتلوث العذراء بالخطيئة الأصلية ، أسوة بغيرها من أفراد الجبلة الآدمية ، وبنيلها التطهير من تلك الخطيئة بالمعمودية . . .

كنيسة الله الارثوذكسية

وفادى البشرية المنزه عن كل خطية

ارتضى رب المجد المنزه عن الخطايا جميعاً — فى سبيل التكفير عن جريمة عبده - آدم أن يتخذ صورة ذلك العبد ، صائراً فى شبه الناس (فيلبى ٢ : ٦ و٧) ولما كان فى آدم قد خطئ جميع بنيه وبناته (ولم تكن مريم الا احدا منهن) ، سقط حقهم جميعاً فى التكفير عن تلك الخطيئة الموروثة .

ولما كان الاجرام قد وقع من إنسان فى حق إله ، كان لابد أن يقوم بالتكفير عن ذلك الاجرام ، إله متأنس ، يجمع بين طبيعتى المعتدى والمعتدى عليه . وقد فسر القديس أثناسيوس الرسولى بابا الاسكندرية وصخرة الارثوذكسية آية سفر التكوين عمن سحق رأس الحية الجهنمية ، تفسيراً قطع قول كل خطيب حيث قال : « كان لابد من اتحاد « الكلمة الالهى » بالجسد الانسانى بحال عجيب ، لأن عقوبة الموت قد استوفاها الجسد الربانى ، ولأن الموت قد أبيد بالكلمة المتأنس »

عقيدة كنيسة الله الارثوذكسية

فى والدة الذات الالهية

آمنت كنيسة الله الأرثوذكسية بأمومة العذراء للذات الالهية ، منذ العصور الرسولية ، ثم جاء المجمع الافسسى (المسكونى الثالث) — برياسة القديس كيرلس

البابا الاسكندرى — وأيد هذا الايمان الأرثوذكسى، حيث لقبها — عليها السلام « بأم الله » ، ولعن نسطور بطريرك القسطنطينية ، الذى أنكر عليها ذلك اللقب الذى امتازت به من ألقاب العظمة والمجد .

وقد استهل ذلك المجمع المقدس « دستور الإيمان الارثوذكسى » بتعظيمها وتبجيلها حيث قال : « نعظمك ياأم النور ، ونمجدك أيتها القديسة والدة الإله لأنك ولدت لنا مخلص العالم بأسره » (لا لأنه قد حبل بك منزهة عن دنس الخطيئة الاصلية)

وقد وضعت الكنائس فى تعظيم أم النور من الاناشيد والتسابيح ما لا يقع تحت حصر . ولا نرانا مبالغين اذا قلنا إن الكنيسة القبطية قد تفوقت على جميع الكنائس المسيحية فى هذا المضمار ، ولكنها فى كل ما نظمت من نشيد مقدس ، فى مدح ذلك « المسكن الالهى الاقدس » لم تشر من قريب أو بعيد الى ذلك الحبل غير المدنس ! فهى القائلة فى تحية أم النور :

« السلام لنجمة الصبح المضيئة على المسكونة ، السلام للقبة التى سكنها اللاهوت ، السلام لمدينة الملك العظيم ، السلام للقصر المزين لملك الملوك ، السلام للحقل غير المفلح الذى يحمل عنقود الحياة ، السلام لعرش الضابط الكل ، السلام لسدة العلى ومسكن الروح القدس ، السلام للسحابة الروحية التى أشرق علينا منها « شمس البر » السلام لابنة يواقيم وحنة التى أزهرت من أصل داود الملك ، السلام لمن نبعت لنا منها « الحكمة الالهية »

هذا هو تعليم كنيسة الله الارثوذكسية ، فى الذات المريمية البهية ، التى حل عليها الروح القدس وظللتها القوة العلية ، لتكون أماً للذات الالهية . وعبثاً يحاول المنادون بذلك الحبل المبرأ من الدنس ، أن يجدوا ما يبرر مزاعمهم ، فى قول الروح القدس لمريم بلسان أليصابات : « مباركة أنت فى النساء ، ومبارك ثمر بطنك » ، لان فى القول باحتياج الخالق (الكلمة المتجسد) الى « بركة » تقدسه أسوة بالخليقة — (مريم) الابتداع كل الابتداع ، فهو تعالى القداسة بالذات ،

لأن الجسد الذى لبسه كان دائما متحداً بذاته اتحاداً اقنومياً بحيث كان دائما جسد ابن الله ، فلم يكن فى حاجة إلى بركة تبرئه من دنس الخطيئة الأصلية ، بما أنه قد تبرأ من كل عيب ودنس باتحاده « بالكلمة » اتحاداً أقنومياً

هذا ، ولا تفتأ كنيسة الله الارثوذكسية تدعو الفادى المجيد « والواحد الوحيد المنزه عن كل خطية » ، أن يمن على الكنيسة الغربية « بابا » آخر يلغى ماقرره سلفه فى هذا الشأن الهام ، ولسان حاله يقول له مع الروح القدس بلسان سليمان الحكيم : « لاتزحزح الحدود القديمة التى وضعها آباؤك » (أمثال ٢٢ : ٢٨) ، وبلسان هامة رسل الامم « احفظ الوديعة » (تيموثاوس الاولى ٦ : ٢)

فرنسيس العتر

محرر مجلة « الحكمة »

* * *

« الصخرة » : فى العدد القادم إن شاء الله ننشر كلمة « تذييل للحبل بلادنس » بقلم حضرة العلامة الاستاذ فرنسيس العتر ، وبعض ملاحظات بقلم تحرير « الصخرة »

مصر كنانة الله فى ارضه

ماء السلام جرى فى مصر فاغتبطت بصفو عيش رغيد عمّ أهليها
فالحمد لله واقينا ومنقذنا آلاؤه وافرات ليس تحصيها
ولن يلمّ بوادى النيل كارثة وللكنانة ربّ ظلّ يحميها

فسطنرى داود

شاعر آل سعود وناظم ديوان ابن داود المثلث اللغات

صلاة فى مطلع كل صباح

ربى وإلهى : منذ كنت طفلا صغيراً رضعت مع اللبن حبك وعبادتك ، ومذ أزيلت عنى التمائم لا أزال محافظا على الصلاة اليك ، ومن هذه الساعة حتى ساعة الموت ظللت وسأظل متمسكا بك لا أتركك لئلا أضيع ، ولا أبتعد منك لئلا أسقط ، لأنك أبى وفادىّ ومخلصى .

مارأيت مثلك محباشفيقاً صادقاً : وأباً حنوناً عطوفاً ، ومغيثاً أميناً فى الشدائد وإلها عجيبا تملأ رهبتك القلوب ، وخيراتك الأرض كلها ، تعطى الكل طعامهم ، الدودة فى الصخرة ، والاسماك فى البحار ، والطيور فى أوكارها ، والحيوانات فى غاباتها ، والإنسان الذى خلقته على مثالك فى البر والقداسة ، إنك لاتنسى أحداً من مخلوقاتك ، تشرق شمسك على الابرار والاشرار ، لفرط محبتـــك ، وغزارة صلاحك ، وطول اناتك .

أبى السماوى: إنى أقف أمامك الآن حاسر الرأس ، دامع العين ، منكسر القلب ، حزين النفس ، منحنياً إلى الأرض . أطلب بلجاجة وإلحاف أن ترحمنى وتغفر لى خطاياى « اصرف وجهك عن خطاياى وامح كل مآثمى » التى تفوق رمل البحر عداً ، وتمحو بيدك الطاهرة ذنوبى الكثيرة ، وتطهر قلبى الدنس بروحك القدوس ، لأنهض من كبوتى ، واجدد عهدى معك واحفظ وصاياك واصنع مشيئتك ، واخضع لارادتك المقدسة بكل سرور وارتياح .

أهلنى يا إلهى ان أعمل كل ما يرضيك ، ولاتدخل فى المحاكمة مععبدك ، ولا تحجب وجهك عنى ، اسمعنى نغمة عفوك المنعشة ، انى القى عليك وحدك همى ، وآتى اليك لتريحنى من اتعابى ، وتخفف أثقالى ، لأن نيرك هين ، وحملك خفيف ، ووعدك صادق ، وأنت وديع ومتواضع ورؤوف .

اشكرك فى هذا الصباح لأنك انهضتنى معافى سالما لأسعى إلى جلب زرق والدىّ واولادى لانك إله رحيم تستحق كل محبة وعبادة واكرام وسجود إلى الابد . آمين

القاهرة — حبيب الخورى الانطاكى

رسائل القراء

نهضة الارثوذكسية

حضرة الفاضل صاحب مجلة « الصخرة » الغراء

يسرنى أن أعلن على صفحات « الصخرة » القويمة الرأى ، تقديرى للفرصة السعيدة التى أتاحت لابناء طائفتنا الوطنية الأرثوذكسية بالقاهرة وضواحيها استماع باكورة المحاضرات الدينية التى بدأها قدس الأب ملانيوس صويتى . ولاسيما أن هذه الحفلة الثقافية الباهرة كانت برياسة غبطة البطريرك خريستوفورس وحضور رجال الكنيسة من أساقفة وكهنة وشمامسة . وكم تمنيت من زمن بعيد أن أرى هذا اليوم الذى تتجلى فيه النهضة الارثوذكسية . فالحمد لله والف حمد انها لبادرة أمل كبير فى عهد غبطة البطريرك الجليل . عهد المحبة المتبادلة ، والعاطفة المسيحية الشريفة بين الرعاة والرعية . عهد احتفاظ الشعب بكنيسته وتعاليمها . عهد اتحاد الأعمال بالايمان . عهد تعليم الدين المسيحى الحق . فكل من لمس الروح الطيبة التى بدت بكل جلاء فى كلمة غبطة البطريرك الافتتاحية ، أدرك ولاشك ، ماتنطوى عليه كلمته هذه من النوايا الصالحة والاغراض السامية وما اعتزمه غبطته من الاهتمام بشؤون الرعية ، وبث الروح الألفة والتضامن والحياة الجديدة بين أفراد الشعب الارثوذكسى

لم يكن ذنب التوانى والضعف الدينى ، فى الماضى ، على العلمانيين وحدهم بل أقول بكل جرأة ان الأكليروس يقع عليه بعض هذا الوزر وذلك لأسباب كثيرة ، منها أختلاف اللغة وقلة عدد الرعاة وعدم تمكن بعضهم من التعليم والوعظ ، مما يؤثر فى نفسية أبناء الايمان الواحد ويجذبهم الى أحضان الكنيسة. أما وقد صار على رأسهم كبير الرعاة وأب الآباء السيد خريستوفورس الكلى الاحترام ، فجميعنا نرحب بعهده المجيد « وحسب التلميذ أن يكون كمعلمه »

الدكتور سمعان نجار

مصر فى ٣ فبراير سنة ١٩٤٠

أخبار وحوادث

الكرسى الاسكندرى

فى اتحاد الكنائس

بمناسبة حركة « الالتفاف والدوران » التى يتزعمها صاحب الفاتيكان ،ومن لديه من الرجال والأعوان،تحت ستار « اتحاد الكنائس » ! . . . قام أحد محررى جريدة « لابورص اجبسيين » الفرنسية التى تصدر فى القاهرة ، بمحادثة صاحب الغبطة بطريركنا الأسكندرى السيد خريستوفورس،مستطلعاً رأيه فى تلك الحركة فقابله غبطته بكل ترحاب . وأجابه عن اسئلته فى هذا الشأن بما خلاصته :

ان الكنيسة الارثوذكسية ترغب فى «الوحدة المسيحية » وتسعى اليها جهدها تحقيقاً لقول مؤسسها الإلهى فى صلاته للآب القدوس : « وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى ليكونوا واحداً كما نحن واحد .أنا فيهم وأنت فى . ليكونوا مكملين الى واحد » (يوحنا ١٧ : ٢٢و٢٣) . وهى لاتنفك مبتهلة اليه تعالى فى عباداتها اليومية « من أجل سلامة كل العالم وحسن ثبات كنائس الله المقدسة واتحاد الجميع »

اننى أرى هذا الاتحاد أشد لزوماً فى عصرنا الحاضر منه فى غيره من العصور، بسبب انتشار الكفر والإلحاد فيه انتشاراً مروّعاً . وما الحرب الطاحنة المستعرة نيرانها فى اواسط أوربا اليوم الا صراع عنيف بين الوثنية والمسيحية وسائر الديانات.ولذلك يجب أن لانثق كثيراً بما يدعيه البعض من أن هناك فرقاً جسيماً بين البلشفية والنازية ، فان لهاتين الفئتين برنامجاً واحداً ينطوى على هدم ما بنته البشرية فى أجيال،واطلاق العنان للميول الشريرة ،واستئصال فكرة الله من القلوب. على أن هذه الاتجاهات كلها لاتثبط عزائمنا ولاتحول دون رغبتنا فى تحقيق أمانينا

أما الأسباب التى أدت إلى فشل المساعى التى بذلها الانجليكان واللاتين والأرثوذكس فى هذا السبيل ، فترجع إلى مابيننا نحن الأرثوذكسيين وبينهم من اختلافات عقائدية مهمة قد نتوصل الى ايجاد حل لها فى مجمع مسكونى،ان لم يصطدم بما يدعيه بابا رومية من الرياسة العليا المعطاة اليه بحق إلهى ! . . .

إذاً فالحل الوحيد انما هو فى جعل مركز بابا رومية « الأول بين المتساوين» (Primus inter pares) كما كان فى العصور الأولى المسيحية أى : المتقدم بين اخوته بطاركة الكنيسة الأرثوذكسية المتحدة ، المعادلين له فى الرتبة والكرامة والسلطان

وختم السيد خريستوفورس الكلى الطوبى والاحترام هذا الحديث مشيراً إلى مابين الارثوذكسيين واللاتين والبروتستان من الصلات الودية، لأننا جميعاً « أخوة » فى المسيح وأن أبلغ برهان على ذلك هو تلك الزيارات الودية التى تبودلت فى الأيام الأخيرة بين غبطته وبين اكليروس الكنيسة الغربية . . .

سيامة مطرانين

تمت رسامة مطرانين جديدين فى الكرسى الأسكندرى الرسولى المقدس : أولهما السيد نيقوديموس ، على ابرشية يوانوبوليوس (جوهانسبرج) فى جنوب افريقيا وثانيهما السيد افنجيلوس ، على مطرانية بابيلون (بالقاهرة)

ونحن نهنىء حضرتى الحبرين الجليلين بهذا المنصب الرفيع . ونتمنى لسيادتهما التوفيق والنجاح ، ولشعبهما التقدم والازدهار .

تكريس اساس بيت جديد

لدينا نحن الأرثوذكسيين من التقاليد الجميلة والعادات القديمة والاحتفالات الكنسية مايبهج النفوس ويثلج الصدور ويقوى الإيمان . ونقول للأسف ان الاهتمامات العالمية الزائدة والشؤون المادية البحتة وذيول المدنية الحديثة قد أخذت تهدد كيان هذه التقاليد والعادات التى منها عادة تكريس بيوتنا فى مستهل كل شهر ومنها تقديم اطفالنا مع امهاتهم الى الكنيسة فى اليوم الأربعين من الولادة لشكر الله على منحته وسلامة الوالدة ، ومنها تكريس البيوت المشيدة حديثاً قبل أن نقيم فيها ، ومنها تكريس الأساسات ، ومنها تقديم القرابين لخدمة القداس الإلهى أيام الآحاد والأعياد ، ومنها تخصيص يوم معين فى كل سنة يقام فيه القداس على أسم الأسرة المسيحية ، ومنها استدعاء الكاهن إلى منازلنا ليصلى على مرضانا .ومنها

الالتجاء إلى المعونة الإلهية قبل الشروع فى كل عمل من الأعمال الخطيرة وغير ذلك .

وان القلم ليعجز عن تبيان مبلغ تأثرنا القلبى وسرورنا العميق حين اتصل بنا ما فكر فيه حضرة النطاسى البارع الدكتور رفله كساب، الطبيب المعروف بالقاهرة ؛ تمسكاً بالتقاليد الصالحة الشريفة التى تنم عن التقوى والإيمان وخوف الله ، وهو استمداده البركة القدسية فى وضع أساسات البيت الجديد لذى رأى أن يجعله مسكناً له ولأسرته الكريمة وحسبنا أن نشير إلى أمارات الابتهاج الروحى وعلامات التدين والخشوع التى بدت على وجهه وارتسمت فى عينيه وعينى قرينته ونجليه : مما لاحظه بكل اغتباط جميع من حضروا حفلة صلاة تقديس الماء الصغير التى أقيمت فى بيته الجديد يوم ١٤ فبراير سنة ١٩٤٠ وشهدها أفراد عائلته المصونة والأهل الأقربون . وقد رأسها نيافة السيد نيقولاوس عبدالله متروبوليت أكسوم ، يعاونه قدس الأب ملاتيوس صويتى ، الكاهن بكنيسة رؤساء الملائكة بالقاهرة . وكانت قرينة الدكتور تتبع الصلاة وصليب (القبر المقدس) — حافظها وحاميها — معلق على صدرها تبركا . وختم نيافته صلاة تقديس الماء بالافشين التالى :

« أيها الإله العلى . يامبدع الكائنات بقدرتك ، ومدبر الخلائق بحكمتك . المتسربل النور كالثوب، الباسط السماء كالخيمة . المؤسس الأرض على قواعدها . أيها الرب القدوس انظر من علو سمائك إلى عبيدك رفلة واميلى ونجليهما المجتمعين فى هذا المكان على اسمك يا إلهنا لتكريس هذا البيت الذى يشيدونه على صخرة الإيمان بك ، متكلين على غنى مراحمك ، ليكون لهم مسكناً هادئاً ومأوى أميناً فى حياتهم لأنه « ان لم يبن الرب البيت فباطلا يتعب البناؤون »

« أقص عنهم كل روح شريرة مضادة. كن لهم عوناً لإنجاز هذا البيت باليمن والسلام والخير . ثبت أساساته بيمينك القديرة . أرسل على بانيه نعمتك الغنية العظمى وامنحه روحك الصالح ليمتلىء عزاء وهناء وبركة ، فيتمجد — بأعمالهم وأعمال ذريتهم من بعدهم — اسمك القدوس ، أيها الآب والابن والروح القدس بشفاعة ملائكتك النورانيين وجميع قديسيك آمين »

وبعد أن نضح نيافته بالماء المقدس أسرة كساب وذويهم والمهندس الذى تولى البناء ، طاف ، بصحبة الدكتور، حول الأساسات كلها ونضحها بالماء المقدس و « الصخرة » تبدى أعجابها العظيم بابن الكنيسة الأمين، الدكتور رفله كساب. وتدعو له بالتوفيق والاسعاد . وتسأل الله أن يكثر من أمثاله المحافظين على ما تسلمناه منذ القدم من السنن المقدسة والتقاليد الكنسية والعادات الشريفة ، لان فى ذلك الدليل الناصع على الاستسلام لمشيئته تعالى، والتحلى بالايمان والتقوى والحكمة فى عصرنا هذا المادى المضطرب .

محاضرات دينية اجتماعية

أنشىء فى الزهة الكبرى بدار كنيسة رؤساء الملائكة الوطنية الارثوذكسية بالقاهرة ، قسم أسبوعى للوعظ والارشاد والتعليم المسيحى ، باللغتين العربية والفرنسية ، فى الساعة السابعة من مساء كل خميس ، يتولى ادارة شؤونه منذ أول فبراير سنة ١٩٤٠ قدس الراعى الجديد الأب ملاتيوس صويتى ، خريج جامعة اللاهوت اليونانية بأثينا

وقد تصدر أول اجتماعاته غبطة البطريرك العلامة السيد خريستوفورس وعلى جانبيه السيد نيقولاوس عبدالله متروبوليت أكسوم والسيد افنجيلوس مطران بابيلون ورهط من رجال الدين الارثوذكسى الوطنيين واليونانيين وجلس خلفهم عدد كبير من أبناء طائفتنا الوطنية الارثوذكسية . ولنا فيما رأيناه فى ذلك الاجتماع الاول وما تلاه فى الاسابيع الاخرى من الاقبال العظيم على استماع المحاضرت ؛ أكبر دليل على شديد حاجتنا إليها وكبير فائدتها

فهلموا أيها الارثوذكسيون إلى الاستفادة من هذه الفرصة الثمينة . وادعوا اخوانكم الى الحضور .

تهنئة

بمناسبة عيد الميلاد الملكى السعيد ، رفع حضرة الاستاذ نجيب بك هه اوينى خطاط الملوك ، تهنئة إخلاص واحترام وخضوع ، مكتوبة بخطه الجميل وموشاة

بالذهب إلى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فاروق المعظم. وهذا هو نصها الشائق :

يا يوم « ميلاد المليك » سموت فى عز وفى شرف على الأيام
« ملك » أتى مثل « الملاك » مبشراً باليمن والاقبال والانعام
حفظ المهيمن عرشه وأدامه عالى الذرى والمجد كالأهرام

سعادة الوجيه أسعد باشا باسيلى

ألم انحراف بسيط بصحة حضرة صاحب السعادة الوجيه أسعد باشا باسيلى، وهو فى القاهرة ، عقب التشريفات الملكية فى عيد الأضحى ، فازم فندق الكونتيناتال بضعة أيام . وقد أنعم الله عليه بالشفاء والعافية فعاد إلى داره العامرة بثغر الاسكندرية وتوافد الكبراء والعظماء والتجار وأعيان طائفتنا الوطنية الارثوذكسية على سعادته يهنئونه بالسلامة . و« الصخرة » تزف هذه البشرى إلى قرائها الكرام وتسأله تعالى أن يسبغ عليه أكمل الصحة والهناء .

الجمعية الخيرية بالمنصورة

عقدت الجمعية الخيرية المصرية للروم الارثوذكس بالمنصورة ، اجتماعها السنوى العام فى يوم الاحد ١٨ فبراير ١٩٤٠ لانتخاب الأعضاء العاملين فى مجلس إدارتها عن سنة ١٩٤٠ - ١٩٤١ ، فأسفرت النتيجة عن انتخاب الآتية أسماؤهم:

الخواجا إيلى ديب رئيساً — الخواجا جورج قسيس نائباً للرئيس
الخواجا نجيب قسيس أميناً للصندوق — الاستاذ جورج نجيب فركوح سكرتيراً
الخواجات يوسف أسعد ، وجورج قصيرى ، والدكاترة جبران حبيب ، وعيسى حداد ، وأميل عاقورى أعضاء

ونحن نقدم لحضراتهم خالص التهنئة ونرجو للطائفة الوطنية الارثوذكسية بالمنصورة ، على يدهم ، كل خير ونجاح .

الاستاذ ايليا شاغورى

قدم إلى القطر المصرى فى منتصف الشهر الماضى حضرة الصحافى القدير

والأديب الكبير الأستاذ إيليا شاغورى ، صاحب زميلتنا مجلة « الأحد » المصورة فى دمشق . فنطلب له السلامة والتوفيق .

بالرفاه والبنين

عقد زواج حضرة الدكتور أميل عاقورى ، الطبيب بمدينة المنصورة ، على حضرة الآنسة لوسى كريمة الوجيه يوسف بك حزى بالاسكندرية ، فى أواخر شهر ديسمبر الماضى . فنهنىء العروسين وآلهما ، راجين لهم جميعاً دوام المسرات .

الكرسى الأنطاكى

غبطة البطريرك الكسندروس الثالث

تقاطرت وفود الهيئات الرسمية والجمعيات الطائفية ، منذ أوائل شهر فبراير (شباط) الماضى الى دير « سيدة البلمند » المقر الشتوى لغبطة أمام أحبار الكرسى الأنطاكى الرسولى السيد ألكسندروس الجزيل الوقار . ورفعوا إلى غبطته فروض التهانى والاحترام بمناسبة ذكرى أرتقائه السدة البطريركية المقدسة .

و « الصخرة » تشاطر حضرات المهنئين الكرام شواعرهم النبيلة . أمد الله فى عمر غبطته ، وأدامه خير قدوة للرعاة والرعية .

الاخوية الاكليريكية الارثوذكسية

أنتخب نيافة اللاهوتى العلامة السيد الكسندروس جحى مطران طرابلس وما يليها ، رئيساً للأخوية الاكليريكية الارثوذكسية ، بإجماع الأصوات . فنهنىء نيافته بما ناله من الثقة العالية التى هو جدير بها . ونرجو للأخوية فى عهده مستقبلا زاهراً ، يتحقق فيه برنامجها فى إنشاء مجلة أرثوذكسية ، وتعميم الوعظ ، ونشر المؤلفات الدينية التى لم تطبع منها للآن إلا كتاباً واحداً للصلاة ضئيل الحجم وليس ذلك على همة نيافته ببعيد .

المدارس الارثوذكسية

جاءنا ثناء عطر على مدارس البنين والبنات الارثوذكسية فى عموم ابرشيات

الكرسى الأنطاكى المقدس، ولا سيما فى دمشق وبيروت وحمص وبشمزين وأميون والشوير وعين الشعرة، لما يبذله مديروها وأساتذتها من النشاط والغيرة وما أحرزه الطلاب والطالبات فيها من النجاح والتفوق. فبلسان الارثوذكسية نمحضهم جميعاً خالص التهنئة ونتمنى لهم اطراد الرقى.

جمعية النبى الياس الغيور بدمشق

هذا هو العام السابع لتأسيس هذه الجمعية الارثوذكسية وهى تدأب على بث روح الألفة والسلام بين أفراد الشعب، وتغذى المؤسسات الدينية الطائفية بمبالغ لايستهان بها، على الرغم من ضعف مواردها، وتعمل بهمة لاتعرف الملل على تثبيت العقائد الارثوذكسية، وإسعاف المرضى، وزيارة ابناء الطائفة الكرام فى دمشق والقرى المجاورة لتمكين روابط المودة والتفاهم بينهم وما إلى ذلك من صالح الأعمال، برعاية وارشاد غبطة البطريرك الأنطاكى الوافر الاحترام.

فالى الأمام يا أعضاء الجمعية الأتقياء. والله يعضدكم ويؤتيكم النصر والتوفيق

جمعية التضامن الارثوذكسية

اشتهرت هذه الجمعية الراقية فى نشر التعاليم الدينية والآداب المسيحية ومبادىء الخير والاحسان. ولا يسعنا الا أن نحث جميع الأخوان البررة من أبناء الارثوذكسية فى ثغر بيروت (حيث مركز الجمعية) وسائر الجهات، على الأخذ بيدها ليتيسر لها باذن الله القيام بخدمتها الصادقة فى ميدان «العمل الارثوذكسى»

كنيسة ارثوذكسية جديدة فى المكسيك

دلت الأنباء الواردة الينا من جمهورية المكسيك الأمريكية ان قد صحت عزيمة اخواننا الارثوذكسيين المتوطنين فيها منذ اكثر من نصف قرن، على تشييد كنيسة لهم هناك بهمة نيافة السيد صموئيل، مطران توليدو اوهايو وتوابعها بالولايات المتحدة، الخاضعة للكرسى الأنطاكى

و «الصخرة» تتوسل الى رب الكنيسة ومؤسسها الألهى ان يتعهد هذا

المشروع الكبير بيمينه القديرة. وترجو ان يتاح لأخواننا الأعزاء فى الجمهورية المكسيكية أن يرفعوا أصواتهم بالصلاة والتسبيح والتهليل تحت سماء كنيستهم الجديدة، فى القريب العاجل، تمجيداً لأسم الله القدوس.

الكرسى الاورشليمى

مؤتمر ارثوذكسى فى القدس الشريف

(لمكاتبنا الفلسطينى)

يعقد فى مدينة الله أورشليم، برياسة صاحب القداسة السيد بنيامين البطريرك المسكونى، وحضور اصحاب الغبطة بطاركة الكراسى الرسولية فى الشرق، مؤتمر دينى يبحث فى الشؤون الأرثوذكسية بوجه عام، ويصدر قراراً رسمياً يؤيد فيه قضية دول الحلفاء وذلك ادحاضاً لمزاعم (هتلر) الذى يحاول الاتجار بالارثوذكسية فى بلاده!

وياحبذا لو توسع أعضاء هذا المؤتمر فى دعوة جميع الرؤساء المسيحيين فى العالم وبخاصة قداسة بابا رومية وبطاركة الأقباط والسريان والأرمن والكلدان الارثوذكس، للنظر فى امر «اتحاد الكنائس» وفض المشاكل والفوارق التى تقف حجر عثرة فى سبيل الوحدة الإيمانية بين ابناء الدين المسيحى.

ورجاؤنا وطيد فى ان يتنازل قداسة رئيس المؤتمر — وهو معروف بالحكمة والتسامح والتقوى والنزاهة — فيولى طابنا نصيباً من العناية. حقق الله الآمال.

* * *

«الصخرة»: مسألة دعوة أسقف رومية تتوقف على تنازله عن رياسته الموهومة، كما صرّح بذلك غبطة بطريركنا الاسكندرى السيد خريستوفورس فى حديثه الذى نشرنا خلاصته فى العدد الحالى من «الصخرة» (صفحة ٢١٦)

اما دعوة باقى الرؤساء الارثوذكسيين، فنحن أول المرحّبين بها، الداعين لى تحقيقها.

المرحوم الارشمندريت مكاريوس صوايا

انجازاً لماوعدنا به حضرات القراء الكرام فى العدد الخامس من « الصخرة » (صفحة ١٩٢) نجمل ترجمة حياة الفقيد فيما يأتى :

فى عهد المثلث الرحمة السيد غفرائيل شاتيلا ، مطران بيروت ولبنان الاسبق انخرط صاحب الترجمة فى سلك الرهبنة وكان ذلك سنة ١٨٧٩ ومالبث أن سيم شماساً سنة ١٨٨٠ ثم كاهناً فأرشمندريتاً سنة ١٨٩٥ ، وفى أيام السعيد الذكر السيد جراسيموس مسرة سنة ١٩٠٩ ، عين بروتوسنجلوس أبرشية بيروت . وبالنظر إلى ماعرف به الفقيد من التدين والوقار والفضل والعلم ، كان يقصده الكثيرون من محبيه ومريديه يلتفون حوله بكل احترام ، ويستفتونه فى شتى المسائل الدينية واللاهوتية والاجتماعية والتاريخية فكان يجيبهم عنها بما عهد فيه من الرزانة والأدب واللطف الجم .

أما حياته الاكليريكية فقد شهد له كل معاصريه ، كباراً وصغاراً ، ببلوغها أرقى ذروة من الكمال الانسانى مما لم يدع مجالا لأحد أن ينتقده أو يخدش سمعته . فكان مثال الراعى الصالح الأمين على رعيته ، الغيور على كنيسته ، العفيف النفس ، التقى الورع ، الهادىء الرصين ، المفعم قلبه نبلا وايمانا ومحبة واخلاصاً .

ومما لفت اليه الأنظار ، وحبب اليه القلوب ، مازانه به الله من الوداعة ودماثة الخلق . ورخامة الصوت حتى ضارع أعظم الموسيقيين الكنائسيين

ومنذ نحو خمسة عشر عاماً اصيب بمرض كاد يقعده عن القيام بواجباته الكهنوتية ولكن همته القعساء جعلته يتغلب عليه مدة عشر سنوات إلى أن كلت قواه فاضطر إلى ملازمة الفراش مدة خمس سنوات كاملة بكل تؤدة وصبر واستسلام لمشيئة الرب الرحيم وفاضت روحه بين يدى الله فى مساء الأربعاء ١٠ يناير ١٩٤٠

وبعد أن عرض جثمانه الطاهر فى كنيسة القديس نيقولاوس الكاثدرائية ببيروت يوما كاملا ، أقيم للصلاة عن روحه الزكية ، احتفال فخم رأسه السيد ايليا الصليبى متروبوليت الابرشية والقى فيه نيافته كلمة تأبين مؤثرة جداً وقد حضر هذا الاحتفال عدد كبير من الأرثوذكسيين الوطنيين واليونانيين وغيرهم من باقى الطوائف ،

أودع جثمان الفقيد مقره الأخير مبكيا على فضائله ومبراته .

والله نسأل ان يتقبله فى ملكوته السماوى ويعوض الارثوذكسية فيه خيراً ويسكب نعمة الضير والعزاء على قلوب ذويه ومريديه ومقدرى فضله .

مكتبة الصخرة

بهجة النفوس فى الابتهال إلى الخالق القدوس

هو الكتاب النفيس الذى باشر جمعه وطبعه قدس العلامة اللاهوتى الأرشمندريت الياس اسطفان ، رئيس كنيسة « سيدة النياح » للروم الأرثوذكس الوطنيين بالاسكندرية ، قياماً بواجبه الدينى وسداً لحاجة ابناء الكنيسة الأرثوذكسية الناطقين بالضاد فى انحاء الكرسى الإسكندرى وسائر اقطار المسكونة .

من محتويات هذا الكتاب ، عدا الصلوات اليومية المعتادة ، فرض القداس الالهى والأعياد السيدية وخدمة الصوم الكبير بما فيها قداس « البروجيازمينا » السابق تقديسه وترتيب أسبوع الآلام والساعات الكبرى وخدمة الفصح المقدس والآحاد التالية له حتى يوم العنصرة المجيد . والجداول الفحصية إلى خمسين سنة وفهرست الألفاظ اليونانية الكنسية المستعملة فى تلك الخدم كلها وشرحها .

ومما هو حرى بتوجيه النظر اليه أن بعض ماجاء بالكتاب من آيات الأنجيل والمزامير والنبوات قد ذيلت بتفسير وجيز مع تصحيح معظم عباراتها وتنقيحها مبنى ومعنى . فضلا عن أنه قد امتاز عن باقى كتب الصلوات المتداولة لأنه يذكر كثيراً من القطع المكررة ، فى محلها ، درءاً لما قد يحدث من الارتباك وضياع الوقت فيما إذا أريد البحث عن مواضع ورودها . فجاء سفراً ضافياً وافياً خليقاً بالاقتناء .

ونحن نحث جميع أبناء طائفتنا الارثوذكسية على التزود بفوائده وطلبه من ناشره قدس الأرشمندريت المحترم . اما ثمنه فزهيد وقدره عشرون قرشاً صاغاً (بلا تجليد) وثلاثون (مجلداً تجليداً جميلا) والقيمة تدفع سلفاً .

N° 6 — 1er Mars 1940 — 3e Année

REVUE ORTHODOXE

Hebdomadaire, Religieuse et Littéraire

Publiée par

ABDOU SAKAKINI

Propriétaire — Rédacteur

3, Boulevard Ismailia - Héliopolis (Egypte)

Abonnement annuel anticipé

Pour l'Egypte	Pour l'Amérique
P. T. 20	2 Dollars

Pour tous autres Pays Shil. 7

IMPR. COMMERCIALE MODERNE
RUE SAKAKINI PACHA - CAIRE.